

نظرية العقل ومهارات الإدراك لدى أطفال طيف التوحد (مقاربة نفسية - أنثروبولوجية دينية)

Theory of mind and cognitive skills among children with autism spectrum (a psychological approach - a religious-anthropological approach)

لاطرش سمية^{1*}

¹جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر-الجزائر-

مخبر البحث: التطوير في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

soumia.latreche@univ-saida.dz

لكحل مصطفى²

²جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر-الجزائر-

مخبر البحث: المعالجة الالية للغة العربية

mustapha.lakhal@univ-saida.dz

تاريخ القبول: 2024/11/28

تاريخ الاستلام: 2024/10/03

ملخص:

منذ القدم سعى الانسان الى فهم وتفسير تلك الظواهر الغريبة التي تواجهه خاصة التي تمس الانسان، حيث كانت تعتبر إعاقة على المستوى الفردي والاجتماعي وبمنطلق لاهوتي ميتافيزيقي الى علمي تجريبي كان كذلك تفسيرها والتكفل بها، وكان ولازال الحال كذلك في التعامل مع طيف التوحد فما هي تلك المعتقدات التي احتوت اضطراب طيف التوحد وما سرورة تطورها؟

طيف التوحد يعد من أهم الاضطرابات التي نلاحظ انتشارها في زمننا ولازال الفكر الثقافي الديني يحكم التعامل مع أطفال طيف التوحد في بعض المجتمعات غير أن التطور العلمي حقق فهما في تفسير ذلك الاضطراب ومعالم القصور لديه كنقص نظرية العقل وقصور مهارات الإدراك والتي تدخل ضمن حلقة تفاعلية مع الاضطراب في حد ذاته ومن ثم تطوير أساليب التعامل والتكفل بطفل طيف التوحد.

الكلمات الدالة: نظرية العقل، مهارات الادراك، أطفال طيف التوحد، مقارنة نفسية، مقارنة أنثروبولوجية دينية.

* المؤلف المرسل: لاطرش سمية، الايميل: soumia.latreche@univ-saida.dz

Abstract:

Since antiquity, humanity has striven to comprehend and explain any strange phenomena that confront us from theological, metaphysical to empirical scientific perspective, particularly those that affect the human condition, as it was considered a disability at the individual and societal levels, this persist in the context of autism spectrum as well, thus what are the beliefs that underpin the autism spectrum disorder and what is the process of its development?

Autism spectrum(AS) represents one of the most significant disorders in our time, In some societies, cultural and religious beliefs still governs dealing with AS children, however scientific advancement has led to a deeper comprehension of AS and its associated deficits, including the lack of theory of mind and cognitive skills. Witch interact with the disorder itself, promoting the development of strategies for supporting and caring for autistic children.

Keywords: Theory of mind; cognitive skills; children with autism spectrum; psychological approach; anthropological religious approach.

مقدمة:

يعتبر طيف التوحد من أهم الظواهر انتشارا في زمننا هذا، ويرجع الفضل في ذلك الى التطور العلمي الذي أدرك تحديد اضطراب طيف التوحد ومن ثم نشر الوعي حوله ليلجأ العديد من الأولياء للتوجه الى الطاقم الطبي الصحي وخاصة الأخصائي النفسي سعيا لتشخيص حالة طفلهم نسبة للأعراض التي يظهروها. غير أن هذا ليس بالأمر المطلق دائما، إذ لا زال تفسير اضطراب طيف التوحد في بادئ الأمر في مختلف المجتمعات محكوم بالتفسير الأنثروبولوجي الديني. فقد ينصح بعض الأولياء في المجتمع الإسلامي على سبيل المثال أن الطفل الذي يظهر أي خلل في سلوكياته مقارنة بغيره بحاجة الى تدخل علاجي ذو منطلق ديني. اضطراب طيف التوحد هو اضطراب نمائي عصبي يمس مختلف الجوانب النفسية "الاجتماعية والمعرفية" خاصة، فنلاحظ لدى طفل طيف التوحد تضاربات على مستوى المهارات المعرفية كالإدراك أو نظرية العقل والذات بلعبان دورا مهما في تفسير العالم من حولنا، فبالإدراك نفس كل المثيرات الحسية المحيطة ومنتقل من العالم الحسي الى العالم المجرد الفكري ونظرية العقل يتم تحقيق الفهم الاجتماعي انطلاقا من الذات وللآخرين. من أصعب ما قد يختبر الأولياء في حياة طفلهم هي تشخيصه باضطراب طيف التوحد، وليس ذلك لطبيعة التشخيص وحده ومختلف الصعوبات التي تواجه الطفل والأسرة في السعي للتكفل به وتحسين من

العجز في الجوانب الاجتماعية والمعرفية والانفعالية لديه من أجل تأقلم أفضل، بل للضغط الاجتماعي الحاصل حيث ينظر الى القصور الذي يعاني منه الطفل أكثر من قدراته ومميزاته ويصنف على أنه إعاقة للفرد وللمجتمع. وهذا الفكر محكوم بالخلفية الثقافية والدينية لكل مجتمع وفي ذلك الصدد تختلف معاملة الأفراد لطيف التوحد منذ القدم، وعلى هذا الأساس يطرح الاشكال حول ماهية فهم اضطراب طيف التوحد والتكفل به من المنظورين الأنثروبولوجي الديني والنفسي في ظل حيثيات نقص قدرة نظرية العقل ومهارات الادراك لدى طفل طيف التوحد؟

أولاً: نظرة عن التوحد

1 التطور التاريخي:

يعتبر التوحد من أكثر الظواهر انتشاراً في وقتنا الحالي وذلك راجع لزيادة الوعي التشخيصي له، وهو ما يطرح التساؤل حول ما هي بدايات ظهوره واكتشافه. وكغيره من الاضطرابات النفسية يرجع الأصل فيها الى أزمنة قديمة حيث كانت تفسر على أنها نتاج قوى ميتافيزيقية، إلا أن البدايات الحقيقية التي يمكن أن نلتبس فيها بداية تطور المفهوم انطلقت من "وصف الحالة للمرة الأولى بواسطة الطبيب النفسي الإنجليزي هنري مودزلي" (أسامة فاروق مصطفى و السيد كامل الشربيني، 2014، صفحة 21)، ومن ثم اسهامات العالم "هيلر 1906 حيث سماه الخرف الطفولي ثم جاء العالم بوتر 1933 وتحدث عن الشيزوفرينيا الطفولية. ثم ليو كانر 1943 والذي قام بفحص مجموعات من الأطفال المتخلفين عقلياً بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، ولفت اهتمامه وجود أنماط سلوكية غير عادية لأحد عشر طفلاً، كانوا مصنّفين على أنهم متخلفون عقلياً، إلا أنه لاحظ أن سلوكياتهم لا تتشابه مع أي اضطرابات عرفت آنذاك، حيث أطلق على هذه الفئة من الأطفال مصطلح التوحد الطفولي" (أحمد إبراهيم، 2020، صفحة 22)، وكان ذلك أهم اسهام دفع البحث حول ماهية اضطراب طيف التوحد أين ظهرت اسهامات أخرى عديدة للعلماء أمثال اسبرجر ورييت وغيرهما.

وبالرغم من تعدد جهود العلماء في تصنيف فئة أطفال اضطراب التوحد الا أن " الاعتراف بما كفتة يطلق عليها مصطلح التوحد لم يتم إلا في عقد الستينات حيث كانت تشخص حالات هذه الفئة على أنها نوع من الفصام الطفولي، وذلك وفق ماورد في الدليل الاحصائي لتشخيص الأمراض العقلية في الطبعة الثانية ولم يعترف بخطأ التصنيف الا في عام 1980 حينما نشرت الطبعة المعدلة الثالثة والتي فرقت بوضوح بين

الفصام وإعاقة التوحد" (سوسن شاكر الجلي، 2015، صفحة 12)، وقبل ذلك "وفي سنة 1977 حصل اضطراب التوحد على أول اعتراف رسمي له كفة مستقلة من قبل منظمي الصحة العالمية، إذ كان ذلك من خلال الإصدار التاسع للتصنيف العالمي للأمراض ICD-9" (نايف بن عابد الزارع، 2010، الصفحات 24-25)، لينتهي المطاف الى تصنيفه ضمن الاضطرابات النمائية العصبية في الدليل الاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية تحت مسمى اضطراب طيف التوحد و الذي يشمل " أربعة تشخيصات سابقة وهي التوحد واضطراب إسبرجر واضطراب الطفولة الانحلالي واضطراب النمو العام غير المحدد بشكل اخر (أحمد إبراهيم، 2020، صفحة 25)"

2 تعريف اضطراب طيف التوحد:

تعددت تعاريف اضطراب طيف التوحد تزامنا مع تطور فهم المصطلح انطلاقا من تحديده ضمن مجال الاضطرابات العقلية الى الاضطرابات النمائية العصبية ومن التسمية بالتوحد الى طيف التوحد ، إذ "يعود مصطلح التوحد إلى أصل كلمة اغريقية أوتوس Outos وهي تعني النفس أو الذات، ويعد الطبيب ليوكانر (1943) هو أول من أشار إلى هذا الاضطراب في بحثه الشهير بعنوان Autistic distribution of Affectives contact" (فراطسة كريمة و ابن عبد المالك عبد العزيز، 2022، صفحة 590)، " وعرفه على أنه اضطراب يظهر خلال الثلاثين شهرا الأولى من عمر الطفل، ويعاني الأطفال المصابون من الصفات التالية مركزا على الصفتين الأولى والثانية كمعيار في تشخيص التوحد:

-نقص شديد في التواصل العاطفي مع الآخرين

-الحفاظ على الروتين ومقاومة التغيير

-تمسك غير مناسب بالأشياء

-ضعف القدرة على التخيل

-العزلة الشديدة" (جمال خلف المقابلة، 2016، صفحة 14)

ويعرف " كولمان التوحد بأنه اضطراب نمائي عام يتسم بقصور واضح في القدرة على التفاعل الاجتماعي، والقدرة على التواصل، كما أنه يتسم بمجموعة من الأنشطة والاهتمام والأنماط السلوكية النمطية المحددة، مع وجود اضطرابات في اللغة والكلام وتبدأ قبل سن الثالثة من العمر" (أحمد إبراهيم، 2020، صفحة 26)

"أما جمعية التوحد الأمريكية فقد عرفت التوحد على أنه نوع من الاضطرابات النمائية (التطورية) المركبة (المعقدة A) والذي يظهر في السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل، وينتج عن اضطرابات عصبية تؤثر في وظائف الدماغ، وتظهر على شكل مشكلات في عدة جوانب مثل: التفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، ونشاطات اللعب. وهؤلاء الأطفال يستجيبون دائما الى الأشياء أكثر من استجابتهم الى الأشخاص، ويضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغيير يحدث في بيئتهم، ودائما يكررون حركات جسمانية أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة" (نايف بن عابد الزارع، 2010، صفحة 30)

نظرا لتطور الفهم العلمي لماهية التوحد والتباين الحاصل بين كل حالة فردية و الأخرى وحتى على المستوى الشخصي للحالة في حد ذاتها تم إضافة مصطلح "الطيف" الى مصطلح التوحد من أجل تعبير أدق ويقصد به تشابه الخصائص ولكن تباين شديد في المهارات التي يتم إظهارها، كما جاء في سنة 2013 في الدليل الاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية الصادر عن رابطة للطب النفسي الأمريكية حيث عرف على أنه اضطراب نمائي عصبي يتميز بـ (عجز) أو قصور نوعي يظهر في مجالين نمائين هما: التفاعل والتواصل الاجتماعي، وأنماط متكررة محدودة من السلوك والاهتمامات والأنشطة التي تظهر في فترة مبكرة من النمو، و يندرج في (DSM-5) كأحد الاضطرابات العصبية النمائية (مباركة ميدون و يمينة خلادي، 2018، الصفحات 235-236)

ويعرف طيف التوحد "حسب المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض بتصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية Icd-10: نوع من الاضطرابات النمائية المنتشرة يعرف بوجود نماء غير طبيعي أو مختل أو كليهما، يتضح وجوده قبل الثالث سنوات. وبنوع مميز الأداء غير السوي في مجالات ثلاثة هي التفاعل الاجتماعي والتواصل والسلوك المقيد التكراري ويحدث هذا الاضطراب بين الذكور ثلاثة أو أربعة اضعاف معدل بمعدل حدوثة بين الاناث" (بن شدة مليكة، 2023، الصفحات 208-209)

3 خصائص طيف التوحد:

تعددت خصائص طيف التوحد لدى الطفل حيث أنه يمس الجانب الانفعالي والمعرفي والاجتماعي التواصل والحركي ومن بين هذه الخصائص نجد:

ظهور نوبات انفعالية حادة وقد لا نلاحظ السبب أو لا نفهمه لطبيعة التواصل مع طفل طيف التوحد فقد يكون ذلك نتاجا لاستجابة غير عادية للخبرات الحسية ما بين الزيادة أو النقصان والتي تعتبر من أهم

خصائص طيف التوحد والتي قد تشمل حياد كامل في المشاعر، كما تظهر لديه معالم عدم الاستجابة للآخرين مما يؤدي الى عدم القدرة على استخدام وفهم اللغة بشكل صحيح، لضعف التواصل مع الآخرين وإقامة العلاقات الاجتماعية، إضافة الى الاحتفاظ بروتين معين والخوف من التغيرات البسيطة في البيئة لما لها من دور في اثاره تلك الاستجابة غير العادية للمثيرات والخبرات الحسية، ومن بين الخصائص الحركية لدى طفل طيف التوحد نجد القيام بحركات جسمية غريبة، النشاط الزائد أو الخمول، ومن بين الخصائص المعرفية نجد صعوبة في فهم وإدراك المثيرات غير اللغوية مثل الإشارات والحركات والتعبير الوجهية ناهيك عن نقص مهارات الإدراك بصفة عامة حيث يصعب عليه تفسير وفهم المثيرات المختلفة من حوله، وقد تظهر لدى طفل التوحد مشكلات في النوم أو في الأكل والشرب وحتى في القدرة على التعميم (جمال خلف المقابلة، 2016، الصفحات 29-33) إضافة الى جملة خصائص طيف التوحد نجد: اضطراب عملية الكلام أو عدم الكلام مطلقاً، اضطراب النمو العقلي وظهور تفوقاً ملحوظاً أحياناً في مجالات أخرى، كثرة الحركة أو الميل للجمود، عدم تقدير طفل طيف التوحد للمخاطر التي قد يتعرض لها ، اضطراب التعلق بالأشياء والموضوعات والأشخاص، ضعف القدرة التلقائي وعلى مشاركة للمتعة والانجاز والاهتمامات مع الآخرين وعدم القدرة على انشاء المحادثات مع الآخرين، أداء غير طبيعي في اللعب الرمزي أو التخيلي (الفرحاتي السيد محمود و فاطمة سعيد الطلي، 2017، الصفحات 331-334)

ثانياً: نظرية العقل

1 تاريخها:

بدأ اتجاه نظرية العقل بشكل رئيس مع العالم بياجيه من خلال دراساته العديدة في المجال المعرفي، حيث اتفق تبعاً العديد من العلماء أن الأطفال يبدوون النمو المعرفي عن طريق كونهم أكثر إدراكاً، فظهرت العديد من الدراسات والمصطلحات في نفس المجال، ومن بينها مصطلح نظرية العقل التي أصبحت مركز اهتمام في مجال العلوم المعرفية ونمو الطفل حيث ركزت العديد من الدراسات عليها وعلى علاقتها بالإدراك وتطور مهارات النظرية لدى الأفراد (هبة أحمد محمد نافع، 2020، الصفحات 34-35)، ويعد العالمان بربماك وودروف أول من وضع مصطلح نظرية العقل في عام 1978 في محاولة منهما كذلك لتحقيق قفزة في دراسة العقل من المحال الفلسفي الميتافيزيقي الى العلمي النفسي، وكان ذلك من خلال دراستهم التجريبية حول قدرات الشمبانزي العقلية، حيث وضع العالمان الشمبانزي داخل قفص ووضع صناديق في أحدهما موز

بحيث لا يستطيع القرد الوصول إليه، وكان هناك مدربان أحدهما طيب كلما وجد الموز أعطاه للشمبانزي، والآخر شرير كلما وجد الموز أكله بنفسه ولم يعطي الشمبانزي منه شيئاً، وبعد إجراء عدد من المحاولات التي يقوم بها مدرب ثالث بتغيير مكان الموز أمام الشمبانزي، دون أن يراه المدربان الآخران (الطيب والشرير)، أصبح الشمبانزي يساعد المدرب الطيب ويدله على مكان الموز، بينما ال يساعد المدرب الشرير، أو يشير له على مكان خطأ وقد تكررت هذه التجربة عدة مرات على قرود أخرى. وتوصل العالمان إلى تحديد أن القردة تمكنت من معرفة نوايا ومقاصد المدربين، وانها تمكنت من الانفصال عما يمثله وضعها الحالي وتمثل الحالة العقلية للآخرين، عندما تمكنت من معرفة أن لدي المدربين معلومات وأفكار مختلفة عما تعرفه هي، فهي تعرف مكان الموز بعد التغيير، أما المدربان فلا يعرفان مكانه (جهاد محمد عبد المعطي عبد الرحيم، 2018، صفحة 44)، فتوصلا إلى تأكيد أن للشمبانزي قدرة على إسناد حالات ذهنية للآخرين و استخدام ذلك الاسناد لتفسير سلوكياتهم والتنبؤ بها، إضافة إلى تحديد أن للشمبانزي قدرة على حل المسائل والتي تشير لقدرته على فهم المقاصد الداخلية، وتبعاً لتوجهات البحث عند البشر، إذ أن اهتمام بيرماك بالمقارنة بين الشمبانزي والطفل قد أدى إلى ظهور نتائج أخرى نشرت سنة 1988 تمحورت حول إيجاد مسار نمائي يمكن التعبير عنه بالصيغة التالية: "من الشمبانزي إلى الطفل"، وعليه يمكن القول تاريخياً أن بداية الثمانينات قد شهدت ظهور العديد من البحوث عن حياة الطفل الذهنية تحت مسمى نظرية العقل، ويجدر الإشارة إلى أنه بعد مرور خمس سنوات على ظهور هذا المصطلح نقله العالم ويلمان إلى مجال علم نفس النمو أثناء دراسته للمطاذكرة والمطامعرفية، ومنذ ذلك الحين انصب اهتمام الباحثين حول فهم وتفسير كيفية بناء الأطفال لتصورات عن الذهن. (جميلة بية، 2010، الصفحات 141-142)

2 مفهوم نظرية العقل:

"تعرف نظرية العقل بأنها مفهوم يستخدم للدلالة على قدرة الفرد على إدراك الأفكار والتصورات العقلية والتفسيرات التي يستند إليها الأفراد الآخرون لتفسير ما يحدث في محيطهم، وتتمثل في المعتقدات والنوايا والمعرفة، والرغبات، فهي نظام استنباطي يمكن الفرد من فهم سلوك الآخرين" (عائشة ناصر عبد اللطيف الملحم وآخرون، 2021، صفحة 432)

"وتعرف على أنها القدرة على استنتاج الحالات الذهنية للأشخاص والمتعلقة بأفكارهم ورغباتهم ونواياهم وكذلك القدرة على استخدام هذه المعلومات لتفسير ما يقولون وفهم سلوكهم والتنبؤ بما سيفعلونه لاحقاً" (تامر فرح سهيل، 2015، صفحة 94)

فمن خلال نظرية العقل يستطيع الفرد تحقيق تفاعلاً اجتماعياً سليماً يتضمن ذلك الفهم الذاتي وفهم ما يدور حوله مدركاً درجات الصحة والخطأ من خلال فهم أفكار ونوايا الآخرين، حيث "يذكر برينك ووودروف أن الفرد يمتلك نظرية للعقل إذا عزا الحالات الذهنية لنفسه وللآخرين. وهذه الحالات لا يمكن يرصدها بشكل مباشر، ويدخل هذا في نطاق النظام الاستدلالي كنظرية ويمكن استخدام هذا النظام لعمل تنبؤات حول سلوك الآخرين" (فؤاد عيد الجوالده و محمد صالح الإمام، 2014، صفحة 65)

3 القصور في نظرية العقل:

تعددت الدراسات حول قياس نظرية العقل لدى طيف التوحد لما لها من أهمية في تحقيق التفاعل الاجتماعي وهو ما نلاحظ الخلل فيه لدى طفل طيف التوحد وخلصت إلى تحديد نقصان نظرية العقل، حيث يقترح بارون كوهين أن الخاصية الأساسية في اضطراب طيف التوحد هي عدم القدرة على استنتاج الحالة الذهنية للشخص الآخر، وفي حالة التوحد الشديد قد لا يمتلك الأطفال مفهوم العقل إطلاقاً، ولقد أطلق على هذا العجز "نقص نظرية العقل" أو "عمى العقل" (ياحي سامية و بوطبال سعد الدين، 2017، الصفحات 42-43)، "فالأطفال التوحديون بمقدورهم تكوين اعتقادات معينة أو إدراك ما يعتقدونه الآخرون إلى جانب ذلك فهم لا يستطيعون التعبير عن الانفعالات المختلفة، أما بالنسبة للبيئة الاجتماعية فليس من السهل على أغلبهم فهم البيئة ومكوناتها كما أن سلوكياتهم في أغلبها غير مقبولة" (شرين البدراوي عبيد التواب السعيد، 2017، صفحة 402)

واستنتج العلماء أن "العجز في قدرة نظرية العقل هو الذي يفسر الأعراض الأساسية لهذا الاضطراب، أي أن المصابين بالتوحد يظهرون تأخراً واختلالات حادة في القدرة على عزو الحالات العقلية مثل الرغبات والاعتقادات وهو ما يمثل ثالث التوحد المتضمن لقصور النمو الاجتماعي، التواصل وكذا اللعب الرمزي الذي يعد محصلة لعجز في تطوير قراءة هذه الحالات العقلية" (يوب زهرة، 2019، الصفحات 177-178)، وبالرغم من أن نقص نظرية العقل يمكن أن يكون مسؤولاً عن بعض الإعاقات الاجتماعية النمطية في التوحد إلا أنه لا يسبب هذه السلوكيات، فنظرية العقل تفيد في تفسير بعض السلوكيات التوحدية وليس

تفسير أسبابها (محمد صالح الإمام و فؤاد عيد الجوالده، 2010، صفحة 171)، وتكون نظرية العقل متناسقة عندما يتم اكتساب مستويين من التمثل العقلي هما: القدرة على اسناد للآخر الحالات العقلية وفق حادث موضوعي والتي تتطور في السنة الرابعة من عمر الطفل، و القدرة على الحكم على الحالات العقلية للشخص وفق الحالات العقلية لشخص ثالث وفق حادث موضوعي والتي تتطور في السنة السادسة أو السابعة من عمر الطفل، و أما عند طفل طيف التوحد، أظهرت هذه القدرة وجود صعوبة في أخذ بعين الاعتبار ما يتمناه الآخر وما يعرفه وما يجهله وما يعتقده بالخصوص عندما يكون هذا المعتقد خاطئاً (لطيفة زروالي، 2017، صفحة 333)، فنقص نظرية العقل لدى طفل طيف التوحد يشكل له صعوبة اجتماعية تفاعلية حيث يكاد يفهم مشاعر وأفكار الآخرين وكذا إدراك الفرق بينهم و بينه من ناحية الفكر وهو ما يشكل صعوبة كذلك في مسار تعبيره عن نفسه.

ثالثاً: الإدراك:

1 ماهيته:

يعرف الإدراك عامة على أنه محاولة فهم العالم من حولنا من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس إلى الدماغ الإنساني. والفهم ينطوي على التفسير والتمييز والتحليل والتخزين والاستجابة الخارجية عند الحاجة، إذ يعرفه ليندزي ونورمان على أنه تعديل للانطباعات الحسية عن المثيرات الخارجية من أجل تفسيرها وفهمها، ويعرفه اندرايد وماري على أنه عملية تغيير البيانات الحسية القادمة من الحواس لتكوين صور عقلية عن البيئة (عدنان يوسف العتوم، 2012، الصفحات 102-101)، كما "يعرفه عبد الغفار بأنه عملية إعطاء معنى أو دلالة للإحساسات التي تنشأ من استقبال الإنسان لمثيرات معينة" (عبد الله كريم الفارسي، 2018، صفحة 13)، فالإدراك عملية عقلية مجردة تعطى معنى للحياة من حولنا وتسهل التواصل والتفاعل بين الفرد والبيئة وبين الفرد و الآخرين انطلاقاً من فهم الذات وإدراك وحدتها. "فالإدراك هو عملية نفسية تسهم في وصول الفرد الى معاني ودلالات الأشياء والأشخاص والمواقف التي يتعامل معها عن طريق تنظيم المثيرات الحسية المتعلقة بها وتفسيرها وصياغتها في كليات ذات معنى" (عبد الواحد حميد الكبيسي و حيدر حامد الخطيب، 2015، صفحة 16)، وفي ذلك "يعرف جمال المرسى الإدراك بأنه العملية التي من خلالها يحافظ الفرد على الاتصال والعلاقة بالبيئة أي مكان آخر" (عبد الله كريم الفارسي، 2018، صفحة 17)

حيث اعتبر بياجيه الإدراك وسيلة للتكيف مع البيئة ومثيراتها المختلفة (عدنان يوسف العتوم، 2012، صفحة 102)

ويتميز السلوك الإدراكي بأنه فريد من نوعه، لذلك تتباين خبرات الأفراد السابقة مما يعني أن كل واحد منا قد يصل إلى إدراك مختلف لنفس المثير، فالإدراك عملية مجردة لأنها لا تشترط وجود المثيرات في لحظة الإدراك، أي أن الإدراك قد يحدث بغياب المثير موضوع الإدراك وقد يحدث بحضور أجزاء من المثير وذلك نتيجة ميل الأفراد إلى تكملة المثيرات الناقصة بناء على خبراتهم السابقة أو مقدار خبرتهم والفهم للمثير (عدنان يوسف العتوم، 2012، صفحة 103)، وفي ذلك يختلف توجه كل فرد الفكري الإدراكي بناء على خبراته السابقة ومهاراته المعرفية.

2 دور الإدراك في الذكاء والتعلم:

لا شك في أهمية التعلم في بناء حياة الفرد وتسييرها ارتباطاً مع درجة ذكاء الفرد، ويتغير الأخير نتاج العمليات العقلية السليمة و من بينها الإدراك، ويعد بياجيه أول من أوضح دور الإدراك وسرعته في ذكاء الإنسان، إذ قال إن الذكاء هو القدرة السلوكية على التكيف مع البيئة، ويقدر ما تكون هذه القدرة صحيحة في محتواها وسريعة في اجراءها بقدر ما يكون الفرد في رأينا ذكياً، وحتى يمتلك الفرد القدرة الذكائية الحالية، يتوجب منه بالمقابل إدراك الشيء أولاً ثم الإسراع في الاستجابة لمتطلباته، فالإدراك بهذا هو القاعدة الأساسية المكونة لمفهوم الذكاء والمستتب الخصب لنمو قدراته وتفوقها وتبدو معادلة الذكاء كما يلي:

نوع الإدراك + سرعة الإدراك = سرعة الاستجابة المطلوبة = الذكاء، ويعد الذكاء شرطاً أساسياً بتفعيل تلك المهارات العقلية من أجل التعلم السليم الذي يقود إلى تكيف الفرد داخل المجتمع وكذا تحقيق الضبط الذاتي لأفكاره وسلوكياته وتبدو معادلة القدرة على التعلم كالآتي: شك أن "(سرعة الإدراك + الذكاء) = القدرة على التعلم (عبد الواحد حميد الكبيسي و حيدر حامد الخطيب، 2015، صفحة 50)

3 متطلبات الإدراك:

من أجل إدراك سليم للواقع الذاتي والمحيط يتطلب توفر كل مما يلي: سلامة أجهزة الحس، سلامة الجهاز العصبي، ضرورة التمتع بقدر مناسب من القدرات العقلية وسلامة الذاكرة من الإعطاب، حيث تستدخل أجهزة الحس مختلف المثيرات ليستقبلها الجهاز العصبي ليقوم بإخضاعها لعمليات حل الرموز وتحليل محتوياتها وربطها بالخبرات السابقة وتفسير معانيها وهو ما يتطلب قدرات عقلية سليمة ضمن إطار الذكاء مثل

التفكير والفهم والاستخلاص والتحليل والمقارنة والتعميم (عبد الله كريم الفارسي، 2018، الصفحات 32-33)

4 الإدراك لدى طيف التوحد:

"اضطراب التوحد كاضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر بشكل سلبي على العديد من جوانب النمو الأخرى لدى الطفل ومنها الجانب العقلي المعرفي لدرجة أن القصور العقلي المعرفي بعد من السمات الأساسية التي تميز اضطراب التوحد، بحيث نلاحظ وجود قصور في الانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير والتجهيز المعرفي للمعلومات وتناولها، وانخفاض نسبة الذكاء إلى حدود التخلف العقلي" (كريمة جوال و نادية جازولي، 2020، صفحة 24)، فالطفل التوحدي لديه مشكلة في الإدراك فهو يهتم ويستجيب لمنبهات بعينها ولا يستجيب لمنبهات أخرى ولديه صعوبة في الإدراك الحسي بمختلف أنواعه ولديه صعوبة في التفاعل والتواصل مع الآخرين مما يعيق من العمل على زيادة مخزون الذاكرة والارتفاع بمستوى القدرة الإدراكية (كريمة جوال و نادية جازولي، 2020، صفحة 24)، حيث نلاحظ لدى طفل طيف التوحد صعوبة في فهم وإدراك معاني التعبيرات الوجهية للأشخاص الآخرين على سبيل المثال وكذا نواياهم عدا عن المثيرات الحسية الأخرى فقد لا يفهم ضرورة وجودها أو تفسير معناها و حتى ترجمة حقيقتها الحسية إلى حقيقة فكرية مجردة وهو ما يتجلى من خلال نقص قدراته على التخيل واللعب الرمزي. ومن جملة ما ذكر سابقا من متطلبات الإدراك ودوره في الذكاء والتعلم يمكن تحديد النسق الذي يؤدي إلى الخلل في تلك القدرات المعرفية لدى طيف التوحد وضبط معالم القصور.

رابعا: نظرية العقل ومهارات الإدراك لدى طيف التوحد (مقاربة نفسية - أنثروبولوجية دينية)

تعددت أعراض طيف التوحد ولا شك في الحلقة التفاعلية بين نقص نظرية العقل لديه والإدراك والطيف في حد ذاته، فالخلل في جهاز الإدراك ينتج عنه عدم القدرة على تنظيم استقبال الرسائل ذات العلاقة بالإحساس وعدم القدرة على الإحساس العصبي لكل الحواس وهذا مما ينتج عنه لدى طفل طيف التوحد صعوبة تقديم أفكار مترابطة أو ذات معنى للحياة المحيطة بهم وفي النقيض كذلك في حالة الفرط في الإحساس، وهذا يؤثر تفاعليا في بناء قدرة نظرية العقل لديه (نحاة عيسى إنصورة، 2018، صفحة 53) و بهذه التركيبة يتصف الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بفشل العلاقات التفاعلية الاجتماعية والاتصال الشفهي والنشاط التخيلي والأنشطة الاجتماعية إضافة إلى أنواع مرضية من السلوك وتجنب الاتصال البصري والنشاط

الزائد والنمطية والتقلب والإصرار على الروتين والحركات الالية. (شريف زهرة، 2019، صفحة 192) وبهذا عرف طيف التوحد على أنه: "إعاقة تطويرية تؤثر في جميع قدرات الطفل خاصة القدرات الاجتماعية والتواصل اللفظي" (شرين البدرأوي عبید التواب السعيد، 2017، صفحة 383).

وبعد التطرق لكل مفهوم على حدى وباعتبار طيف التوحد إعاقة سنعرض فيم يلي منطلق فهم اضطراب طيف التوحد والتكفل به في ظل قصور قدرة نظرية العقل والادراك لديه و في ذلك نجمع بين المقاربة النفسية والأنثروبولوجي الدينية.

لا يخفى عنا أن اضطراب طيف التوحد ليس وليد اكتشافه، حيث نجد العديد من الحالات التي وصفت بمسميات أخرى قديما تظهر أعراض ما يسمى بطيف التوحد حاليا، " ففي عام 1978 وجد ثلاث صيادين طفلا متوحشا (متوحش إفرون) نسبة الى الغابة التي وجد فيها الطفل فيكتور، حيث كان متوحشا بكل معنى الكلمة حيث لا يتقن أي جانب من جوانب السلوك الإنساني، حيث استطاع إيتار خلال 5 سنوات ان يدرب هذا الطفل ويعلمه ويجعله ينطق ويكتب ويقراء، إضافة الى تهذيب سلوكه الحيواني بعض الشيء." (معلاش يوسف و لبنى زعرور، 2021، صفحة 388)

"وظهر اول تشخيص اكلينيكي لحالة فيكتور والذي جسد كل خصائص التوحد الذي قام بتوصيفها الطبيب الفرنسي Itard jean ، وان اوصاف فيكتور تتطابق مع ما نعرفه اليوم بالتوحد حسب Frith 1989 والتي ظهرت اعراضه في صعوبة التواصل الاجتماعي وتأخر اللغة والعزلة واختلاف ردود الفعل الحسية" (معلاش يوسف و لبنى زعرور، 2021، الصفحات 388-389)

وحتى في بدايات اكتشاف طيف التوحد كان يصنف ضمن مجال الاضطرابات العقلية وهذا من شأنه خلق حلقة تفاعلية لدى عامة أفراد المجتمع تغذي جملة التفسيرات المبنية على المعتقد الاجتماعي الثقافي والديني في ظل إشكالية تطور فهم ماهية الاضطرابات العقلية والنفسية آنذاك، ويجدر الإشارة وفقا للمنتظر الأنثروبولوجي الى سيورة تطور فهم تلك الحالات الانسانية التي تعتبر مختلفة عن المعتاد. إذا كان يعتبر أي اختلاف إعاقة للفرد والمجتمع أساسها تفسيرات ميتافيزيقية، حيث كان ينظر الى الإعاقة في الحضارة الرومانية على أنها نتاج قوة شيطانية أو غضب إلهي أو غيرهما، فقد كان ينظر على سبيل المثال الى ما كان يسمى بالجنون أنذاك على أنه نتاج فعل العقل يقابل بأقسي أنواع العذاب سعيا لتهذيبه كالعلاج بالصدمات الكهربائية،" وفيما يتعلق بالعلاج بالصدمات الكهربائية، يقول سيلسوس: إذا كان العقل هو الذي يخدع

الجنون، فإن أفضل طريقة لعلاجها هي بعض أنواع التعذيب فإذا قال أو فعل أي شيء خاطئ، فيجب إكراهه بالتجويد والقيود والجلد. ويجب إرغامه على تثبيت انتباهه وتعلم شيء ما وحفظه؛ لأنه بهذه الطريقة، سيضطر شيئاً فشيئاً بسبب الخوف إلى التفكير فيما يفعله بسبب الخوف" (Christian laes، 2018، صفحة 73)، وهو ما يضغط تلك الفئة للانصياع لما هو مطلوب واخفاء مظاهر الاضطراب بقدر المستطاع خوفاً أكثر منه علاجاً وهو ما يعطي تغذية راجعة لمثل تلك الأساليب، فيظن أن الأفراد المصابين بالجنون قد شفوا "وإذا شفوا من مرضهم، بمجرد عودتهم إلى رشدهم، فإنهم يتعذبون بألم الندوب. ومن المؤكد أن العلاجات يجب أن تتم على مقربة من الأعضاء المريضة. لذلك من الضروري توجيه الضربات إلى الفم أو الرأس" (Christian laes، 2018، صفحة 73) ويرجع تحديد المناطق المتعلقة بالإعاقة إلى الرمزية الثقافية الدينية التي يحملها تفسير الحضارة للجنون وعلاقته بسيطرة الأرواح الشريرة على العقل. وقد يتجسد ذلك لدى طيف التوحّد لما يظهره من أعراض لا نستبعد ادراجها ضمن مجال الجنون في تلك الحضارة. إضافة لذلك وفي زمن الأسطورة والاله في مثل هذه الحضارة كانت الاضطرابات النفسية والعقلية في بعض الحالات والمجتمعات تعتبر نتاج الغضب الإلهي على ذلك الفرد أو حتى محيطه.

وعلى أساس الفكر الديني السائد والثقافي في كل مجتمع ارتبط تفسير الاضطرابات النفسية والإعاقة بصفة عامة لفترة طويلة من الزمن بمفهوم السحر والمس والاستحواذ من قبل الأرواح الشريرة، حيث "يسود اعتقاد لدى العديد من الثقافات البدائية والتقليدية أن بعض الكائنات فوق الطبيعية تتخذ جسم الإنسان مسكناً مؤقتاً للإقامة فيه مما يسبب له بعض الأمراض النفسية والعقلية والعضوية لذا يلجأ المريض إلى المعالج الديني أو الشامان الذي يقوم بممارسات سحرية لطرد الروح خارج الجسم وقد يقومون بضرب المريض لإيذاء تلك الروح حتى تهرب" (حمالات بن عتو، 2022، الصفحات 66-67)، فكما كان السحر مفسراً لمختلف الاضطرابات و أساسها إلا أنه استعمل كطقس علاجي لطرد الروح الشريرة، كان يستعمل في مناطق أخرى تحمل التفكير النقيض بناءً فقدان الشعور بالروح وأن تلك الطقوس السحرية تستعمل لإرجاع تلك الروح، فعلى سبيل المثال "يسود الاعتقاد لدى قبائل مورنجن Murngin الواقعة شمال استراليا أن فقد الروح يؤدي إلى المرض والوفاة لبقية أعضاء الأسرة وعلاج هذه الحالة يستلزم إعادة الروح إلى الجسد وذلك عن طريق نوع من السحر الطقوس واستخدام الرقي والتعاويد" (حمالات بن عتو، 2022، صفحة

68) ويجدر الإشارة لأن تلك الطقوس ليست بالأمر السهل على الفرد المضطرب تحمله خاصة في ضل معاناته من تلك المشاكل النفسية.

وعدا عن الدور الذي لعبته الحضارة اليونانية في تكوين مثل تلك المعتقدات نجد اسهام مختلف الديانات بالمثل، إذ لعبت الديانة المسيحية واليهودية دورا فعلا في تغذية الأفكار التي تنظر الى حالات الاضطراب على أن مصدره أرواح شريرة، فقد "شفى اليسوع الصبي" (الجنون) (أي المصاب بالصرع)، الذي كان يسقط كثيرا في النار أو الماء، وذلك بالتحدث بحدة إلى الروح الشريرة وطردها. ويبدو أن تصور الصرع باعتباره ناجما عن شيطان كان مسيحيا على وجه التحديد، استنادا إلى التقليد اليهودي (Christian laes، 2018، صفحة 76)، فمثل هذه المعتقدات الدينية التي يؤمنون بها تدفعهم لتبني المعتقدات المفسرة لمختلف الاضطرابات النفسية والعقلية بالميتافيزيقا، وقد تعددت هذه المعتقدات فمنها نجد العين الشريرة التي منبعها الحسد وتصيب الآخرين وهو ما ذكر حتى في الديانة الإسلامية، و في ذلك "ذكرت نادية بلحاج عن "وستر مارك" أن هذا الاعتقاد ينتشر في مختلف بلدان البحر المتوسط: "العين تخشاها شعوب مختلفة، ويبدو الإيمان في التأثير الفعلي للعين الشريرة متشابها عند الساميين والأوروبيين وشعوب البحر الأبيض المتوسط، واستعمال الخامسة (اليد) منتشر في بلدان البحر الأبيض المتوسط والهند و وجد في قبور و معابد المصريين والبابليين والفينيقيين و القرطاجيين و في الهند القديمة" (حملات بن عتو، 2022، صفحة 71)، حيث اعتبرت الخامسة أداة للوقاية من تلك العين الشريرة التي تسبب مختلف الأمراض الروحية والجسدية، ومن بين المعتقدات التي تفسر الاضطرابات النفسية والعقلية هي التقصير في الجانب الديني، حيث "تري مرجريت ميد Margaret mead في دراستها للثقافة والصحة والمرض في بعض المجتمعات الريفية بالشرق الأوسط أن أحد المعتقدات السائدة حول أسباب المرض تتركز في اعتقاد السكان بأن المرض يحدث نتيجة التقصير في أداء الشعائر والفرائض الدينية الهامة مثل عدم أداء فريضة الحج" (حملات بن عتو، 2022، صفحة 66)، وليس بالضرورة أن يكون المعتقد وليد الديانة في حد ذاتها بل يلعب الجانب الثقافي الاجتماعي والفردى دورا مهما، حيث نلاحظ انتشار "في البلدان العربية المسلمة الممارسات العلاجية الشعبية المتجسدة في زيارة الاولياء والاضرحة والمزارات بغية العلاج من أمراض متنوعة من بينها تلك الأمراض التي يعتقدون في صلتها بالجن وهو ما استبدل تصحيحا بالرقية الشرعية" (يونس الوكيل، 2020، صفحة 132)، وفي سياق تعامل الديانة الإسلامية مع الاضطرابات النفسية و العقلية "حاولت ستفانيا باندولفو في كتابها

العقدة النفسية: الجنون والتحليل النفسي والإسلام وفي سياق تتبع تصورات النفس في الحضارة الإسلامية من خلق حوار بين التحليل النفسي والإسلام فتوصلت إلى الرقية حيث تتبع المرجعيات التي يعتمد عليها الإمام/الراقي الشرعي، وتمثالاته للأمراض النفسية وعلاقتها بمفاهيم الشر والشيطان والجن " (يونس الوكيل، 2020، صفحة 134)

وبالمختصر من منظور أنثروبولوجي ديني يفسر اضطراب طيف التوحد ومختلف الأعراض التي يظهرها و نقائصه من قصور نظرية العقل وخلل في مهارات الإدراك بتفسيرات عديدة كتحكم الروح الشريرة في عقله وقدراته الكلامية وفي تفكيره، كما قد تستحوذ عليه و تعزله عن العالم، إضافة إلى اعتباره نتيجة إصابة بعين شريرة أثارها سلبية أدت إلى ذلك الاضطراب، كما قد يفسر على أنه عمل سحر يؤثر على الفرد، إضافة إلى تملك الشيطان وفعله الكيدي في تدمير ذلك الفرد والتحكم بملكاته العقلية، وتفسر على أن روح طفل طيف التوحد خرجت من جسده مما أدت لعزله و انخفاض تفاعله الاجتماعي، إضافة إلى اعتباره عقابا إلهي للفرد في حد ذاته أو لمحيطه.

انطلاقاً من الحضارات القديمة إلى القرن 19 أين بدأ تبلور مفهوم الإعاقة عن ما سبق باعتباره مشكلة ناتجة عن ظروف صحية أو اجتماعية أو تعرض الفرد لصدمة معينة، تظهر أثارها على الفرد والصحة العامة و على المستوى الاجتماعي و السياسي والتي تحتاج التكفل المناسب، منفصلاً عن الحيز الثقافي الديني المنطلق من العصور الوسطى الذي أسسه جملة من الأفكار و المعتقدات كون الإعاقة نتاج عقاب من الله على سلوكيات الفرد الخاطئة و كذا من أعمال الشيطان والقاء اللوم على الفرد باعتبار الإعاقة فشل و عيبا فيه (Suzanne C. Smeltzer وآخرون، 2023، الصفحات 1-2)، ويجدر الإشارة إلى أنه "لا زال هذا التفكير مستمرا في وقتنا الحالي رغم مجهودات التيار التجريبي في برهنة عضوية الإصابة في بعض الأمراض التي كان يجهل سببها و يرجع إلى عامل ميتافيزيقي، إذ لا زال هذا الفكر منتشر في المجتمعات العربية الإسلامية كما هو الحال في الوسط الجزائري، فمفهوم "المس" في المعتقد الشعبي حسب ما يذكره "علي عويطة" مرتبط بفكرة احتلال أو امتلاك الجن أو الشيطان لجسم الإنسان، دون أن يكون لهذا الأخير علم مسبق، أو نصيب من المسؤولية فيما يحدث له" (حملات بن عتو، 2022، صفحة 68)، غير أن ذلك لا يعني التبنّي الكامل لهذا المعتقد دوماً في تفسير اضطراب طيف التوحد حيث أصبح واضح المعالم عما سبق ولا تتشاور الوعي الطبي حوله، وهذا يرجع إلى الإسهامات النفسية التي قدمها علماء النفس و

الاسهامات الطبية في تفسير ماهية اضطراب طيف التوحد. حيث أنه من المتفق عليه أن ليس هنالك حد فاصل بين الأنثروبولوجيا الدينية و التحليل النفسي للظواهر المختلفة والاضطرابات النفسية والعقلية، فقد استند فرويد الى وثائق إثنوغرافية من اجل وضع نظريته عن الترابط بين اللاوعي وأنماط تنظيم الحقل الاجتماعي" (العربي بوحسون، 2014، صفحة 16) على سبيل المثال، إضافة الى تبني ذلك الأب الروحي لعلم النفس لبعض المصطلحات المستوحاة من الحضارات السابقة و ديانتته اليهودية، إلا أن تلك الانطلاقة النفسية ساهمت في تطور فهم مختلف العلوم لمثل تلك الاضطرابات النفسية والعقلية. وهو ما نتج عنه ابتناق نظريات نفسية عديدة أثرت في تغيير فهم الانسان لما يراه من اختلافات بين الأفراد، فأصبح الفرد قادرا على فهم المنطلق النفسي المختلف الاضطرابات وكذا الإحاطة بماهية الملكات والقدرات العقلية وتحديد الخلل فيها، فقد انطلق فهم ماهية اضطراب طيف التوحد من تحديده ضمن مجال الشيزوفرانيا الى الاضطرابات النمائية العصبية وبتفسير نفسي يلقي اللوم على الأم الثالجة الى نفي تلك النظرية. الى مجال أوسع منه حيث ظهرت العديد من النظريات المفسرة لاضطراب طيف التوحد حيث يعزى تفسير ظهوره الى: "عوامل بيولوجية جينية إضافة الى بعض أنواع التطعيمات كتطعيم الحصبة وكذا الخلل في عمل الجهاز الهضمي وحتى الى مضاعفات ما قبل الولادة ناهيك عن بنية المخ المغايرة، كما أرجع تفسيره الى العوامل البيئية العصبية والكيميائية كمختلف الإصابات التي يتعرض لها الطفل قبل أثناء وبعد الولادة وكذا الخلل في النواقل العصبية الكيميائية كالديوبامين وغيره إضافة الى الاضطرابات العصبية التي تصيب المخ" (نجاة عيسى إنصورة، 2018، صفحة من 42 الى 56)، كما فسر بأنه ناتج نقص نظرية العقل وكذا فشل في عمليات التعلم الاجتماعي وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي (أسامة فاروق مصطفى و السيد كامل الشربيني، 2014، صفحة 57 و 60).

خاتمة:

شهدت الأزمنة الأخيرة تطورا علميا نقل الفكر من الجانب الألوهية والفكر الميتافيزيقي الى البحث التجريبي العلمي، مما شكل دفعة قوية نحو التطور من حيث فهم مختلف الظواهر وتفسيرها والامام بها. وفي هذا الصدد تم ضبط حيثيات طيف التوحد والذي أصبح من أكثر الظواهر انتشارا.

لطيف التوحد خصائص عديدة ومتفردة من طفل لآخر، حيث يظهر مبدأ الفروق الفردية بشدة في فئة طيف التوحد من حيث المميزات والنقائص، إذ ألمت مختلف الدراسات بتحديد تلك المميزات والنقائص

التي قد تواجه طفل طيف التوحد، ومن بينها نجد نقص نظرية العقل ونقص بعض مهارات الإدراك حيث يعتبر الإدراك من أهم المفاتيح الأساسية لفهمنا للعالم من حولنا ونقله من عالم حسي مجرد الى مفاهيم ذات معنى ورمزية ويعتبر عنصراً أساسياً في بناء نظرية العقل التي تساهم في فهم الذات والمحيط. إن جملة طيف التوحد ونقص نظرية العقل والخلل في مهارات الإدراك شكلت فرداً منبوذاً اجتماعياً منذ القدم بتفسير الإعاقة تفسيرات ميتافيزيقية ثقافية وأخرى دينية والتي لا زال البعض منها يتجلى في وقتنا الحالي رغم التطور العلمي في فهم طيف التوحد، وعلى هذا الأساس نقترح سعي الباحثين للعمل على توعية المجتمعات وتغيير تلك النظرة من خلال بحوثهم ذات النتائج المثمرة.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع الأجنبية:

- 1-Christian laes .(2018).Disabilities and the Disabled in the Roman World. A Social and Cultural history .United Kingdom: Cambridge University Press.
- 2- Suzanne C. Smeltzer, Colleen Meakim, Bette Mariani, & M. Louise Fitzpatrick. (2023, December 5). Brief Historical View of Disability and Related Legislation. Retrieved August 25, 2024, from National League for Nursing: <https://www.nln.org/docs/default-source/uploadedfiles/professional-development-programs/ace-series/brief-history-of-disability.pdf>

قائمة المراجع العربية:

- 1-أحمد إبراهيم .(2020). التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته .المجلة الاجتماعية القومية-21, (2)57 , 50.
- 2-أسامة فاروق مصطفى، والسيد كامل الشربيني. (2014). التوحد الأسباب- التشخيص- العلاج (الإصدار الطبعة الثانية). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 3-العربي بوحسون .(2014). الانثروبولوجيا والتحليل النفسي .مجلة أنثروبولوجية الأديان ,المجلد10(العدد01), 10-19.

- 4-الفرحاتي السيد محمود، وفاطمة سعيد الطلي. (2017). تشخيص ذاكرة الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد في ضوء محركات تشخيص الإصدار الخامس للدليل الإحصائي الأمريكي. مجلة التربية الخاصة، المجلد 05(العدد18)، 318-382.
- 5-بن شدة مليكة. (2023). طيف التوحد الافتراضي: مقارنة استكشافية مقارنة بين أعراض طيف التوحد الافتراضي وطيف التوحد. مجلة التدوين، المجلد 15(العدد01)، 202-223.
- 6-تامر فرح سهيل. (2015). التوحد التعريف-الأسباب التشخيص والعلاج (الطبعة العربية الأولى. ed. الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- 7-جمال خلف المقابلة. (2016). اضطرابات طيف التوحد التشخيص والتدخلات العلاجية (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار يافا العلمية.
- 8-جميلة بية. (2010). نظرية الذهن في السيكلوجيا المعاصرة. مجلة علوم التربية(العدد44)، 140-155.
- 9-جهاد محمد عبد المعطي عبد الرحيم. (2018). استخدام مفاهيم نظرية العقل لتحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال متلازمة داون، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة القاهرة.
- 10-حملاط بن عتو. (2022). تفسير ظاهرة الاضطرابات النفسية من منظور الثقافة الشعبية. مجلة قضايا معرفية، المجلد 01(العدد08)، 61-76.
- 11-سوسن شاكر الجلي. (2015). التوحد الطفولي أسبابه-خصائصه-تشخيصه-علاجه. سوريا: دار ومؤسسة رسلان.
- 12-شريف زهرة. (2019). واقع إجراءات واليات تشخيص الأطفال التوحدين ومدى فعاليتها من وجهة نظر الأخصائيين(دراسة ميدانية في مراكز النفسية البيداغوجية وجمعيات التوحد سعيدة). مجلة متون، المجلد 12(العدد01)، 191-213.
- 13-شرين البدراوي عبيد التواب السعيد. (2017). التوحد لدى الأطفال. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد الرابع(العدد الثاني)، 381-410.
- 14-عائشة ناصر عبد اللطيف الملحم، بسمة أسامة السيد فؤاد مرسى، عبد العزيز السيد الشخص، وتحماني محمد عثمان منيب. (2021). برنامج مقترح لاستخدام مهام نظرية العقل في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية. مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس، المجلد 45(العدد02)، 423-484.
- 15-عبد الله كريم الفارسي. (2018). الإدراك المفاهيم والمحددات والخصائص (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- 16-عبد الواحد حميد الكبيسي & حيدر حامد الخطيب. (2015). السرعة الإدراكية والبدئية ومستويات التفكير (الطبعة الأولى)، عمان: مكتبة المجتمع العربي.

- 17-عدنان يوسف العتوم. (2012). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق (الإصدار الطبعة الثالثة). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 18-فراطة كريمة، و ابن عبد المالك عبد العزيز. (2022). اضطرابات التواصل لدى أطفال طيف التوحد وضرورة التشخيص المبكر. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 11(العدد 03)، 604-589.
- 19-فؤاد عيد الجوالده، ومحمد صالح الإمام. (2014). فاعلية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تنمية مهارات أدائية حياتية لدى الأطفال المعاقين عقليا في الأردن. دراسات، العلوم التربوية، المجلد 41(العدد 01)، 61-83.
- 20-كريمة جوال، ونادية جازولي. (2020). قصور الإدراك الحسي (السمعي-البصري) وعلاقته بقصور مهارات العناية بالذات لدى الطفل التوحد. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 11(العدد 01)، 36-23.
- 21-لطيفة زروالي. (2017). نظرية العقل لدى الطفل المصاب بالاضطراب التوحد -مقاربة نفسية معرفية. -مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 05(العدد 02)، 339-327.
- 22-مباركة ميدون، وديمة خلادي. (2018). بعض المشكلات السائدة لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة استكشافية بمراكز مدينة ورقلة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 07(العدد 01)، 251-234.
- 23-محمد صالح الإمام، و فؤاد عيد الجوالده. (2010). التوحد ونظرية العقل (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار الثقافة.
- 24-معلش يوسف، و لبنى زعرور. (2021). المقاربة الأنثروبولوجية الدينية في تفسير التوحد. مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 17(العدد 02)، 394-384.
- 25-نايف بن عابد الزارع. (2010). المدخل الى اضطراب التوحد" المفاهيم الأساسية وطرق التدخل" (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- 26-نخبة عيسى إنصورة. (2018). اضطرابات طيف التوحد المشككة والمال الإستراتيجيات العلاجية (الإصدار الطبعة الأولى). ليبيا: دارالكتب الوطنية بنغازي.
- 27-هبة أحمد محمد نافع. (2020). فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية الانتباه المشترك للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة القاهرة، مصر.
- 28-ياحي سامية، و بوطبال سعد الدين. (2017). مساهمة نظرية العقل في تفسير اضطراب التوحد. SCIENCE DE L'HOMME(العدد 18)، 47-37.
- 29-يؤب زهرة. (2019). الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد ونظرية العقل "مقاربة معرفية". المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 10(العدد 01)، 184-167.

مجلة أنثروبولوجية الأويان المجلد 21 العدد 01 2025/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

30-يونس الوكيل (2020). الرقية موضوعا انثروبولوجيا: التطبيق الديني و صراع أنماط التدين في المغرب .
Hespéris-Tamuda (العدد 03), 157-131.